

تفسير البغوي

66 - { ولو أنهم أقاموا التوراة والإنجيل } يعني : أقاموا أحكامهما وحدودهما وعملوا بما فيهما { وما أنزل إليهم من ربهم } يعني : القرآن وقيل : كتب أنبياء بني إسرائيل { لأكلوا من فوقهم ومن تحت أرجلهم } قيل : من فوقهم هو المطر ومن تحت أرجلهم نبات الأرض . قال ابن عباس Bهما : لأنزلت عليهم القطر وأخرجت لهم من نبات الأرض . وقال الفراء أراد به التوسعة في الرزق كما يقال فلان في الخير من قرنه إلى قدمه ونظيره قوله تعالى : { ولو أن أهل القرى آمنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والأرض } (الأعراف 96) .

{ منهم أمة مقتصدة } يعني : مؤمني أهل الكتاب عبد الله بن سلام وأصحابه مقتصدة أي عادلة غير غالية ولا مقصرة جافيه ومعنى الاقتصاد في اللغة : الاعتدال في العمل من غير غلو ولا تقصير .

{ وكثير منهم } كعب بن الأشرف وأصحابه { ساء ما يعملون } بئس شيئاً عملهم قال ابن عباس Bهما : عملوا القبيح مع التكذيب بالنبي A